GOIDI AMERICAN JOURNAL

Journal
Goidi American Journal
of Innovation Development and Investment
GOIDI INTERNATIONAL GROUP OF INSTITUTION

The American Journal of Human Research

ISSN: 2694-5606 (Online)

ISSN: 2694-5460 (Print)

Library of Congress*U.S.ISSN

Available Online at: http://www.loc.gov/issn

https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5606

Research Article

التمرد في شعر أدونيس
وقت بين الرماد والورد إنموذجاً

م. م شيماء ضجر عبد اليمة

Maytham98may@gmail.com

المديرية العامة لتربية المثنى

م. باحث أم البنين علي عبد الرزاق م. باحث ام البنين هشام يوسف

كلية التربية الأساسية – جامعة المثنى

الملخص

يعد التمرد واحداً من وسائل التعبير عن رفض الموروث بكافة انواعه وهو فن من الفنون الهادفة مع المحيط المتعدد ولا يحسن هذا الفن الا اهل الحكمة والخبرة ويعد أدونيس من رواد الحداثة في الشعر العربي وذلك لما خلفه وراءه من كتابات أدبية وشعرية أظهرت منهجه الجديد في الشعر وقدرته في توظيف اللغة يهدف هذا البحث الى الفات النظر الى التجديدات التي تظهر في الكتابة الشعرية العربية في العصر المعاصر من تفجير النوع الأدبي وتثوير اللغة وتوظيفها للمفردات بأسلوب غير شائع وتوظيف التقنيات الكتابية الجديدة في الشعر العربي المعاصر والتعرف على النظريات الأدبية الحديثة مثل الرمزية والسوريالية ونظريات ما بعد الحداثة، وبغية التعرف على موضوع التمرد أكثر حاولنا الإجابة

على الإشكالية التالية التي واجهتنا ألا وهي :ما معنى التمرد في الشعر؟ وماهي اشكاله في شعر أدونيس؟. وحتى نجيب على هذه الإشكالية فقد تتبعنا خطة بحث بُنيت على ثلاث فصول وتسعة مباحث تعقبها الخاتمة مع المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: تمرد ، ادونيس، وقت بين الرماد والورد

Abstract:

Rebellion in Adonis poetry

Rebellion is one of the means of expressing the rejection of the inherited of all kinds, and it is an art of the purposeful arts with the multiple environment. This art is only improved by the people of wisdom and experience. Adonis is one of the pioneers of modernity in Arab poetry, because of the literary and poetic writings behind him, which showed his new approach to poetry and his ability to employ language showed. This research aims to look at the innovations that appear in Arabic poetic writing in the contemporary era from blowing up the literary genre, enlightening the language, employing it to vocabulary in an uncommon way, employing new biblical techniques in contemporary Arabic poetry, and identifying modern literary theories such as symbolism, Syrian.

In order to learn more about the subject of rebellion, we tried to answer the following problem that we faced: What is the meaning of rebellion in poetry? And what are his shapes in Adonis' poetry? In order to answer this problem, we have followed a research plan based on three chapters and nine investigations followed by the conclusion with the sources and references.

Keywords: rebellion, Adonis, time between ashes and roses

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق محمد وعلى اله وسلم، الحمد لله الذي جعل القرآن نوراً يُنير قلوب عباده المتقين، وهدى ورحمة للمؤمنين، والصلاة والسلام على قدوة المتقين وسيد الخلق أجمعين، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين،

وبعد...

يعد التمرد واحداً من وسائل التعبير عن رفض الموروث بكافة انواعه، وهو فن من الفنون الهادفة مع المحيط المتعدد، ولا يُحسن هذا الفن إلا أهل الحكمة والخبرة.

فالتمرد هو البدء بتناول قضية من القضايا التي تخص المجتمع أو الشاعر ليقول فيها رأيه بشكل واضح وصريح واحياناً يستعمل فيها اساليبه وادواته التي من خلالها يوصل رسالته المتمردة، ولهذا اخترنا (التمرد في شعر أدونيس وقت بين الرماد والورد إنموذجاً) ليكون عنواناً لبحثنا.

أما دوافع اختيار الموضوع فتكمن في الرغبة في دراسة التمرد والغوص في مفاهيمه وصيغه التي ظهر فيها في شعر أودنيس (وقت بين الرماد والورد إنموذجاً).

بُني البحث على تمهيد وثلاثة مباحث تسبقهما مقدمة وتعقبهما خاتمة ثم ثبتٌ بالمصادر والمراجع.

جاء التمهيد في محورين تناول المحور الأول: التمرد لغةً واصطلاحاً، أما المحور الأخر: فقد تحدث عن الشاعر أودونيس في سطور.

أما المبحث الأول: فكان دراسة في تجربة أدونيس الشعرية، وجاء المبحث الثاني ليتناول مستويات التمرد عند ادونيس، وقد شمل على التمرد الفني، والتمرد اللغوي والتمرد الفكري.

فيما جاء المبحث الثالث موسوماً بـ (انموذج وتحليل)،

وقد اعتمد البحث على الكثير من المصادر مثل: ادونيس الحوارات الكاملة: ١٩٦٠-١٩٨٠) لأديب صعب واخرون و (براءة النص: مقالات في النقد الحديث)، هشام الشيخ عيسى، الحقيقة والسراب قراءة في البعد الصوفي عند أدونيس مرجعا وممارسة، لسفيان زدادقة، ثم ختم البحث بخاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

التمهيد

المحور الأول: التمرد لغـــةً واصطلاحًا

- التمرد في اللغة:

ورد في معجم مقاييس اللغة[١]: المارد العاتي، ومَرَدَ الطعامِ يَمْرُدُهُ مَرْداً: ماثه حتى يلين، وفي القاموس المحيط [٢]: متمرد أقدم وعتا، وهو أن يبلغ الغاية التي يخرج بها من جملة ما عليه ذلك الصنف، وورد في لسان العرب: المرد: التطاول بالكبر والمعاصي، ومنه: مردوا على النفاق أي تطاولوا، ومرد على الشر وتمرد أي عنا وطغى وقالوا تمرد هذا: أي جاوز حد مثله[٣]، وفي معجم متن اللغة [٤]: تمرد تعني: عصا وعتا، وفي المنجد[٥]: مُرُوداً: عتا وعصا، جاوز حد أمثاله، أو بلغ غاية يخرج بها من جملتهم. وفي المعجم الوسيط: ورد كذلك: مَرِدَ الإنسان مُرُوداً: طغا وجاوز حد أمثاله، أو بلغ غاية يخرج بها عن جملتهم، مَرَّد الشيء: لينه وصقله، ومرد الشخص على القوم: رفض طاعتهم ولم يقبل نصيحتهم، قبضت الشرطة على المتمردين، تمرد على النظام: خرج عليه ولم يلتزم به، ولد متمرد: ولد عنيد[٦]، وتمرد: (فعل)، تمرد على يتمرد، تمرداً، فهو متمرد، والمفعول متمرد عليه، وتمرد على أهله: عصاهم وتجاوز طاعتهم، وتمرد الجند في المعسكر على أوامِرِ الضُّبّاطِ: أعلَنُوا العِصيان والثورة[٧]، وهكذا تكاد تتفق معظم المعاجم، على أن التمرد هو البلوغ إلى غاية لا تماثل الحد الطبيعي للشيء، وهو المجاوزة للحد المعقول، وهو التطاول، وهو معاملة الشيء حتى يخرج عن حد طبيعته، كما يماث الطعام حتى يلين، وهو إخضاع الأمر للوضع الجديد الذي يريده المتمرد، وبذلك تكاد المعاني تتلاءم فيما بينها لتتساوق مع المعنى الاصطلاحي لهذه الكلمة[٨].

- التمرد اصطلاحاً:

يعرف البعض التمرد اصطلاحاً: بأنه اكتساب اللفظ دلالة لا تتطابق مع دلالته اللغوية، لكنها لا تبعد تماماً: بحيث تكون الدلالة اللغوية متضمنة في الدلالة الاصطلاحية[٩]، اما البعض الاخر فيشير الى انه: نمط سلوكي مبالغ فيه، خارج عن حد المألوف أو حد السواء، وهو شعور بالرفض لكل ما يحيط بالفرد، وما يترتب عليه من سلوك قد يتصف بالعداء والكراهية والازدراء، لكل ما اصطلح عليه المجتمع من قيم وعادات ونظم، أو هو السلوك الرافض لكل ما استقر عليه المجتمع وألفه من عادات وتقاليد[١٠]،

بينما نجدها في معجم المصطلحات انها: الخروج على نواميس المجتمع وقوانين النظام العام، وعدم الإعتراف بسلطان أية سلطة[١١]، ينما يعتبر بعض الباحثين أن "حركة التمرد" مصطلح يطلق على جماعات ذات أهداف سياسية واضحة تعارض سلطة الحكومة وتسعى من أجل إسقاط الحكومة أو الانفصال عن الدولة أو السيطرة على منطقة جغرافية محددة[١٢]، أما البعض الاخر فيرى أن شخصية الفرد وخصائصه ومقوماته، تنمو وتتشكل من خلال عملية احتكاكه وتعامله وتفاعله مع عناصر بيئته الخارجية، والإنسان أثناء عملية الاحتكاك والتفاعل هذه، معرض لتلك القوى والضغوط والتأثيرات التي تحدثها هذه العناصر والمثيرات باختلاف أنواعها [١٣]، ورد مصطلح التمرد أول مرة يشير إلى "المنشقين عن (الكنيسة البريطانية dissenters)[١٤]،

المحور الأخر: أدونيـــــس في ســـــطور

هو علي أحمد سعيد إسبر، شاعر وناقد سوري، وُلد في سوريا عام ١٩٣٠م، لُقِّب بأدونيس، وأدونيس هي كلمة من اللغة الكنعانية وتشير إلى أحد ألقاب الآلهة الأسطورية التي تُجسد الطبيعة بما فيها من ربيع وخصوبة، وأدونيس هو معشوق الآلهة عشتار في الأسطورة[١٥].

تلقى تعليمه في جامعة دمشق بقسم الفلسفة، وفي انتقاله إلى لبنان بدأ حياته الجدية حول الشعر العربي والتعمق بالثقافة فظهرت مشاركاته في مجلات الشعر، واتسعت دائرة صداقاته مع الشعراء والمثقفين والأدباء، وفي عام ١٩٨٥م اتجه إلى باريس، ولكنه لم يتوقف عن الأدب بل أكمل مسيرته الأدبية والشعرية هناك، ويُعد أدونيس من رواد الحداثة في الشعر العربي، وذلك لِما خلّفه وراءه من كتابات أدبية وشعرية ظهرت منهجه الجديد في الشعر، وقدرته في توظيف اللغة[١٦]، بدأ أدونيس تعليمه في المدارس النظامية بعد سن الثالثة عشر، حفظ القرآن على يد أبيه، إضافة إلى حفظه لعدد كبير من الشعر العربي القديم، وبدأ بكتابة الشعر منذ صغره، ففي عام ١٩٤٤م ألقى قصيدته الوطنية أمام رئيس الجمهورية السورية حينذاك وهو شكري القوتلي، وبعد أن نالت قصيدته الإعجاب، حصل على منحة دراسية تؤهله لدخول المدارس، فأرسلته الدولة إلى طرطوس للدراسة في المدرسة العلمانية الفرنسية، وظهر اجتهاده في العِلم فقطع المراحل الدراسية بسرعة، وفي الجامعة درس الفلسفة بجامعة دمشق، وتخرج عام ١٩٥٤م، كما التحق بالخدمة العسكرية في السنة نفسها، ولكنه لم يوفق فقد سُجن لمدة سنة

بسبب انتمائه للحزب السوري القومي آنذاك، وبعد أن خرج من السجن توجه إلى لبنان فأكمل دراسته في الجامعة اللبنانية، وحصل منها على شهادة الدكتوراه في الأدب عام ١٩٧٣م، إذ كانت أطروحته في الدكتوراه قد أثارت سجالًا طويلًا لأهمية موضوعها، فتمت دعوته كأستاذ زائر إلى بعض الجامعات والمراكز في مختلف البلدان كفرنسا، والولايات المتحدة، وألمانيا، وسويسرا[١٧]، كان أدونيس يعاني في حياته من التنقل، خاصة في انتقاله بين مدن مسقط رأسه "سوريا"، إذ كان يتنقل بين المدن بسبب ظروف قاهرة أجبرته على ذلك، فحين بدأ الدراسة في مدرسة طرطوس، أغلقت المدرسة، فاضطر إلى الانتقال إلى اللاذقية من أجل إكمال دراسته الثانوية، وانضم هناك إلى الحزب السوري القومي، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية، سافر إلى دمشق لإكمال الدراسة الجامعية، فكان ينظر إلى دمشق بأنّها المدينة التي ستغير مصير حياته إلى الأفضل، لكن دمشق لم تكن هكذا، بل قيّدت أدونيس الهارب، فسكن وحيدًا في غرفة صغيرة، لكنه أكمل تعليمه وإنجاز مستقبله رغم فقره ووحدته، كما أنه لم ييأس من دمشق، فرغم ما كابده بها، كان لا يزال يكّن لها مشاعر الحب والإخلاص، فهي الحياة مقابل الموت في نظره، ولكن هذه المدينة المحبوبة رغم حب أدونيس لها فهي لم تتركه سعيدًا هناك، فسُجن بها، وبعد أن تم الإفراج عنه بدأ بالتنقل ليس بين مدن مسقط رأسه، بل خرج عن حدود بلاده، فانتقل إلى بيروت، ثم إلى باريس، ونيويورك، وبرلين، وغيرها من المدن، فأصبح أدونيس شاعرًا لكل مدينة، فلا تحدّه هوية[١٨].

المبحث الأول

تجربـــة أدونـــيس الشعريـــة

من المتعارف عليه ان التجارب الشعرية تكشف مديات العمق عن المتغيرات الواقعية والاجتماعية والسياسية والفكرية والإبداعية، فالشعراء سعوا الى الاستفادة من تجارب الادباء الغربين، بسبب متطلبات المجتمع والتي صادفت رغبة شعراء الغرب في الثورة على القديم والاتجاه إلى التجديد لأنهم وجدوا أن العالم كله أصبح في تطور وتجدد[١٩]، فإن المفترض على الشعر إن يواكب العالم الجديد في كل شيء، ليمتد نحو لغة جديدة ومعاصرة تلبي احتياج الجماهير، وتعبر عن مكنونات الشاعر الغربي الحديث "إن العمل الفني ينبغي أن يكون حوارا بين الفنان وأداة التعبير الخاصة به"[٢٠]، لقد ارتفعت مستويات التجربة الشعرية بخصائص التنوع والابتعاد عن دائرة الاجترار إلى دائرة الخلق والإبداع وهذه التجربة منحت

للمبدع الجدة والحيوية والنظر إلى الحياة بطريقة جديدة تختلف عن نظرة الشاعر القديم[٢١]، وهذا الارتفاع بالمستويات كانت هناك محاولات من قبل "الشعراء البنيويون تحت مظلة الحداثة أن يلجوا عوالم أرحب على مستوى التجريب، والمغامرة الأسلوبية، منطلقين من حقيقة كون الشاعر مطالبا دوما بالبحث عن أشكال جديدة تليق بما يتجدد في أعماق القصيدة من طروحات وأن الكثير من أدوات هذه القصيدة قد استهلكت واستنفذ الكثير من طاقاتها حتى بدت يعد تواتر الاستعمال كأنها تكرس نوعا جديدا من المحافظة والتقليدية وأنها غير جديدة بخلق شكل المستقبل"[٢٢]، لكونها عملية انقلابية الهدف منها هو إحالة العالم إلى شعر، إنها أداة لخلق صورة جديدة للعالم القديم، فإذا كان الشعر هو تشكيل لواقع جديد بواسطة الكلمات، ألا يجعل هذا الأمر الشاعر أشبه بمن يقيد عالماً رحباً في إطار بالغ الضيق" لأنه من المحال أن يتمكن الشاعر من وصف مخلوقاته الجديدة إلا بلغة تخلق كذلك خلقاً جديداً، ولا نعني هنا خلق المفردات، بل المفروض أن يتعامل معها المبدع بطريقة جديدة فيعيد النظر في كل الموازين[٢٣]، ويعيد إلى اللفظة ،اعتبارها ويخلع عليها جدة وينفخ فيها روح الشباب[٢٤]، ومن خلال هذا اصبحت التجربة الشعرية حركة فعل كتابي تسعى إلى خلق واقع جديد غير مستلم للواقع الحاضر إنها تجديد وكشف ورغبة في امتلاك ناصية الشعر، من حيث اللغة والأفكار والمعاني والصور والتجربة الشعرية الغربية هي عن هواجس النص الطامحة إلى التجديد والإبداع والتنوع والرغبة في التخلص من عوامل الضعف والانحلال والشعر هو انعكاس تام للشعور لتعكس فيه صور الطبيعة من خلال الألفاظ[٢٥]، "فالقصيدة الحديثة لا تجعل القافية هدفا في حد ذاتها إنما تنمو نموا طبيعيا حال اقتضاء الضرورة لوجودها، إذ طالما أن بالإمكان الاستغناء عنها إذا سمحت التجربة الشعرية بذلك، فإن هذه الحرية فكت الكثير من قيود الاضطرار إلى القافية مما وفر للقصيدة هاما كبيرا من حيرة الاختيار، حسب ضرورات التجربة بين استخدام القافية بأنماطها المتعددة المستحدثة رغم استخدامها، وهذا كله إنما يحمل لصالح المستوى الدلالي، الذي يتنفس العمق في مجال حيوي لهذا العمل الشعري[٢٦].

كانت بدايات شاعرنا (أدونيس) بـ (قصائد أولى) الصادر عن دار مجلة شعر عام ١٩٥٧، قد جمع كل ما نظمه من عام (١٩٤٧-١٩٥٥) لأن ما جاء في هذا الديوان يوحي بذلك إذ جاء فيه قصائد أولى (١٩٤٧-١٩٥٥) والحقيقة أن أغلب قصائد هذا الديوان لا تحمل أي تاريخ يشير إلى زمن نظمها

باستثناء ثلاث قصائد هي قصيدة اليتيم (آذار ١٩٤٨)، قالت الأرض (١٩٤٩-١٩٥٠)، يقولون إني انتهيت (١٩٥٢)[٢٧]، وبقي مستمراً في الانتاج الشعري مستعيناً بالتجربة الاولى والتجارب التي تركها وراءه، وما بين عام ١٩٤٧ وعام ٢٠٠٣ تتوالى أعمال أدونيس الشعرية لتشكل جزءاً أساسياً في حركة الحداثة الشعرية في الأدب العربي المعاصر، ويتخذها الدارسون علامة بارزة في طريق تغيير أساليب الشعرية المعاصرة، ولا يمكن بحال من الأحوال الحديث عن تجربة أدونيس الشعرية بمعزل عن حركة مجلة شعر (١٩٥٩-١٩٦١) تلك التي أسس من خلالها يوسف الخال مع أدونيس مشروع الحداثة الأكبر في تاريخ الشعر العربي المعاصر[٢٨]، من الضروري الإشارة إلى المنطلقات الأيديولوجية التي انطلقت منها هذه الحركة لما لذلك من علقة بسياق حديثنا عن أدونيس نفسه ولما له من تداخل في إطار تعميق الرؤية بشخصية أدونيس الانفصالية التي تعلن كما أعلن يوسف الخال بأن الحضارة الغربية هي حضارتنا نحن بقدر ما هي حضارة الفرنسي والألماني والروسي إلخ.. ونحن لا قيمة ولا مستقبل لنا في العالم العربي إن بقينا خارجها ولم نتبنها من جديد، وتتفاعل وتتفعل بها. إن هذه الحضارة هي نحن بقدر ما هي هم"[٢٩]، اذ ان الاحداث السياسية التي جرت في العالم العربي، اثرت في عقلية الشاعر، فجعلت منه شخصية تتصدع من تلك الاحداث (ومن هذا التصدع تنبعث التجربة الشعرية متوترة، قلقة غامضة . وهذا يعني ان مفهوم التجربة يحمل معنى المخاطرة لذلك يتأسس الشعر المعاصر على التجربة بوصفه مخاطرة في مواجهة الموت)[٣٠].

إن النصوص الشعرية في تجربة " أدونيس " مؤسسة على بنية التواصل مع الآخر لإلقاء رسالة الحياة له، لأنه قليل المعرفة، رغم ان طريقة البناء اللغوي في معناها الدلالي والإشارة تشير إلى التطابق مع التكوين كفعل توكيدي باتجاه السيرورة التي انبعث فيها البناء المؤدي الى البناء، فكانت السيرورة دافع الحركة، والتساؤل هو لجتها، لانه يشحذ الذهن، فيجدد انماط التفكير[٣١]، ومن هذا المنطلق يمكن القول أن التجربة الشعرية أكدت على تطوير النص الشعري وتجديده شكلا ومضمونا وهي ثورة على تقاليد الفن وتغييرا جذريا في المفاهيم فإنها تدعو إلى تحرك جديد وإلى دلالة ذات اهمية وهي محاولة انطلاق إلى عالم الطبيعة والحياة الجديدة وهذا من خلال ألفاظ واستعمالات لا تخلو من إيحاء وجدة وتدعو كذلك إلى

التخلص من آثار الاتجاه الكلاسيكي وبعض سماته المتمثلة في اللغة والأفكار إضافة إلى مجموعة من الصور والخيال والعاطفة التي تنبئ عن وجدان الشاعر كي يفجر عواطفه الذاتية[٣٢].

لا شك أن عمق التجربة الشعرية وإغنائها هي من أهم العوامل التي تثري النص الشعري وتركز هذه التجربة عن العلاقة بين الشاعر وأعماقه من جهة، وبين مجتمعه وتقاليده وقيمه الوجدانية من جهة أخرى وهي تركز على النص الشعري أن يلامس الحياة ملامسة فنية ويجعلها جزءا من عملية التلاحم والتركيب الفني وهذا من خلال لغة نصية صافية وجديدة في تعابيرها وألفاظها وتراكيبها، "يحاول الشاعر فيها أن يغني موسيقى قصيدته من الداخل فهي لجوء إلى تكوين تجمعات صوتية متماثلة ومتجانسة، وهذه التجميعات إنما هي تكرار، لبعض الحروف التي تتنوع في كلمات البيت[٣٣]، وقد وجد الشاعر ادونيس في التجربة الصوفية ان عالم الحلم /الرؤيا ما هو الا وسائل للمعرفة، لغات داخل اللغة تكشف عما هو اعمق في الوجود بعامة والانسان بخاصة[٣٤]، وفي كتاب "الصوفية والسوريالية" يرى ادونيس امكان فهم الصورة بوصفها ظلا ((ففي التقليد الديني ان لله تعالى ظلالا على الأرض، والظل يتبع الصورة التي ينبعث منها معنى وحسا، والحس قاصر يقيد ويضيق، ولذلك فان الظل المعنوي للصورة المعنوية اقوى منه واكثر اشعاعا))[٣٥].

المبحث الثاني

مستويـــــات التمـــرد

- التمـــرد الفنـــي

شكلت حرب حزيران ١٩٦٧ لحظة حاسمة وفاصلة في تاريخ العالم والادب العربي، حيث كافح المثقفون العرب لتحديد معنى هزيمتهم المهينة والتي عرفت في الوسط العربي باسم (النكسة)[٣٦]، وكان لهذه الحرب الاثر البالغ في تمرد وانقلاب الشاعر وأدونيس كما يتضح من مقالاته واشعاره على صفحات مجلته الأدبية (موقف)، التي أسسها عام ١٩٦٧، والتي تم من خلالها نشر وقت بين الرماد والورد عام ١٩٧٠.

ان الصدمات السياسية والحربية والثقافية والتقاطعات التي كانت تعترض طريق (ادونيس) جعلت منه شخصية أكثر مأسوية وغضباً من أن يكون ظريفاً، ورغم ذلك فقد نجحت كتابات وقصائد (ادونيس)

التي جاءت في عصر ازداد فيه الغضب من الهزائم العسكرية لاسيما بعد حرب يونيو ١٩٦٧ في أن تترك أثراً واسعاً بما حملته من مآسي جمة على الوسط الشعبي والثقافي[٣٧].

يختزل (ادونيس) فكرة التمرد بالقول "هو تمرد بمعنى حركة تلقائية ليس لها إطار نظري مسبق، لو سميتها ثورة فهي تستدعي نظرية مسبقة، والتحولات تستدعي الظروف الموضوعية، وأظن لا نستطيع أن ندرج ما حدث لافي التحولات ولا في الثورات، إذن هي حركة تلقائية مفاجئة وغير متوقعة وافضل أن أسميها حركة تمرد"[٣٨]، فالتمرد عند (ادونيس) ليس ثورة متنوعة، وانما هي حركة تلقائية مفاجئة وغير متوقعة، وإشارات دلالة في مسار الحداثة العربية متحديا قدرتها على التشكل داخل ومن منظور تطوير المبنى اللغوي العربي، ووضع الحساسية العربية أمام ضرورة كسر أشكالها التقليدية[٣٩].

لقد كانت قصائده (ادونيس) إنموذجاً لحركة التمرد، استمدت جذورها من واقع سياسي اثرت على البيئة العسكرية التي تحطمت في هزيمة عام١٩٦٧ والتي بدورها اثرت على قصائد عديد شعراء العالم العربي ومثقفيه زمنهم (ادونيس)، وبخاصة (وقت بين الرماد والورد) نبوءة وبشرى بانهيار كل ما هو آيل للانهيار، كان يبشر في الوقت ذاته بما ينهض، وقدر تعلق النبوءة بالشعر، فالبيوت الجديدة قد تبنى بحجارة البيوت القديمة، لأن الشعر لا يخلق مفردات في اللغة بقدر ما يجترح لها دلالات واعماقا وايحاءات بحيث تستعيد بكارتها، لكن على مستوى الواقع الحي، فالوقت الفاصل بين الرماد والورد استطال ولم تكن القيامة الموعودة او على الأقل المحلوم بها وشيكة[٤٠].

تنقسم مستويات التمرد عند أدونيس بحسب النص انطلاقاً من الوقت، لما بما فيه من دلالات تمت الإشارة إليها من دائرية وشمولية للماضي والحاضر والمستقبل، بكل ما يمثله كل من هذه الأزمان عند الشاعر: الماضي / الناري المرفوض، والحاضر المتمرَّد عليه والمستقبل المأمول، دون أن يعني الرفض والتمرد الانبتات، بقدر ما يعنيان التحليل وإعادة التركيب[٤١].

التمرد الفني في هندسة القصيدة: فقد تمرد الشاعر أودنيس على السلطات السياسية والاجتماعية والدينية وعلى الذات ايضاً، ولم يكتفي بذلك بل تمرد على هيكلية القصيدة فقد كسر قواعد الهيكلية للقصيدة شكلاً ولغة وايقاعاً، وهذا التمرد خلق قفزة كبيرة في مجالات الابداع كنوع من اتحاد المتناقضات في الشكل والجوهر نثراً وشعراً وحرية وقيد وفوضوية وفن منظم[٤٢]، وفي قصائد أودنيس ومن نماذج تمر

أودنيس على شكل القصيدة كما جاء في ديوانه (هذا هو اسمي) فهو يهدم مبدأ الاستقرار الشعري لمبدأ الاسلوبية ولكل اتباعه إعلان شرعية التغيير[٤٣].

الفراغات البيضاء: شغل ديوانه (هذا اسمي) ففي الوقت الذي كان فيه الشعراء القدامى يسعون الى ملئ بياض صفحاتهم، يحاول الشعراء المعاصرون بذل المجهود في تفريغ صفحاتهم، فبعد ان كانت علاقة البياض والسواد علاقة سلم واستقرار، زحف البياض في بعض الأحيان ليحاصر السواد ويحدث العكس أحيانا أخرى، وعندئذ يجد القارئ نفسه أمام انفتاح وانغلاق طباعي، فكلما دخل النص في هذه اللعبة – لعبة البياض والسواد بتعبير محمد بنيس – وكلما ابتعد عن المكان الجاهز كلما كان منفتحا وحداثياً ومحققاً لسلطة خاصة في مقابل النموذج ذي الحدود الصارمة[٤٤].

لم تكن الأرض جسدًا كانت جرحًا

كيف يمكن السفر بين الجرح والجسد

كيف تمكن الإقامة

التمرد على العروض: (التمرد على الهندسة الصوتية الايقاعية للقصيدة الاودنيسية): قيل ان اول من تمرد على العروض هو ابو العتاهية، على انه كانت له اوزان لا تدخل في العروض، لما سأل: هل تعرف العروض ؟ اجاب: انا اكبر من العروض .. وخرجه على العروض يدل على انه كان يميل الى التجدد الشعري في عصره أن لم يكن احد مؤسسيه، فقد حرر نفسه من التقييد بالمعاني والالفاظ والاوزان، فأتى بمعان جديدة واوزان جديدة لا تدخل في العروض فأدونيس لم يترك بابا من أبواب الخرق العروضي الا وطرقه في سنوات التجريب الاولى[٤٥].

- التمـــرد اللغـــــوي

تمحور التمرد في القصيدة عند غالبية الشعراء قديماً وحديثاً على عدة محاور، أهمها التمرد على التقليد الشعري، والتمرد على اللغة التي مثلت نزعة التمرد على الواقع السائد والمألوف شعريا واجتماعيا وسياسيا بالاختلاف في الشعر العربي الحديث عموما وفي الشعر العراقي على نحو خاص، ويعد المشهد الشعري خصبا وتنوعا الى حد كبير بفضائه وعطائه وخصوصيته[٤٦].

إن تعامل أدونيس مع هو تعامل (توليدي، دلالي)؛ لأنه يولد من اللغة الأم لغة شعرية جديدة؛ فتغدو بهذا التوليد خلقا وابتكارا، وهذا ما عناه بول فاليري، حينما قال: ((الشاعر يكرس نفسه، ويضنيها في تحديد وبناء اللغة في اللغة))[٤٧]، لذا فقد كرّس أدونيس اللغة و طوَعها لتحريك الثوابت وخلخلتها، ولم يكتفي بهذا فحسب بل جعل منها طريق البحث عن الوجود، استطاع من خلالها عكس واقع الإنسان المعاصر، تمزقاته، توتره، وبحثه الدائم عن الحرية انطلاقاً من المسافة بين الواقع والفكر ينشأ الزمن الذي ينتقل من لحظة السكون (الجمود) الانحباس في الماضي إلى لحظة التمرّد على اللغة[٤٨].

لم تأتِ قضية تمرد أدونيس على اللغة من فراغ ومزاجية، وانما كان لها جذورها السياسية والدينية والمجتمعية، وكسراً للطوق الكلاسيكي في الشعر الذي بات نوعاً تقليدياً في ظل تزايد في اتساع دائرة المعارف الشعرية واللغوية والانفتاح العالمي على تلك المعارف والتبادل والتلاقح الحضاري، "انتفاض على واقع الركام الأسود المثقل به كاهل الإنسان المعاصر آنذاك فالنفي والتمرد حتى على القافية وعمود الشعر والموسيقى الرتيبة هي شكل للنفي والتمرد على أوضاع المجتمع وموروثاته الجادة لدى الشاعر[٤٩]، فالقصيدة الحديثة لا تجعل القافية هدفا في حد ذاتها إنما تنمو نموا طبيعيا حال اقتضاء الضرورة لوجودها، إذ طالما أن بالإمكان الاستغناء عنها إذا سمحت التجربة الشعرية بذلك، فإن هذه الحرية فكت الكثير من قيود الاضطرار إلى القافية مما وفر للقصيدة هاما كبيرا من حيرة الاختيار، حسب ضرورات التجربة بين استخدام القافية بأنماطها المتعددة المستحدثة رغم استخدامها، وهذا كله إنما يحمل لصالح المستوى الدلالي، الذي يتنفس العمق في مجال حيوي لهذا العمل الشعري[٥٠].

تجاوز أودنيس النمط التعبيري المألوف في استعمال اللغة بل تمرد عليها في أحايين كثيرة فهو يقول:

(أيتها) الابجدية البائسة
يا قصبات تسعاً وعشرين
كيف أتجرجر وراءك
وماذا استطيع أن أحملك بعد[٥١]

هذا الأستمرار في نهج نفس المفردات الكلاسيكية هو نوع من الملل لدى الشاعر في احايين كثيرة، بالأحرى، هو هذا الصراع من حيث أنه قتل دائم للغة، من أجل إحيائها الدائم . هكذا تبدو اللغة في نتاج كل شاعر عظيم، كأنها تولد من جديد يحاول أدونيس أن يزرع أبجدية ثانية على أرض الأبجدية الأولى، ليحصد ثمار أفانينها جيل جديد(٥٢).

استخدم في البنية التركيبية والشكلية، أنماطاً متعددة من التعبير، نذكر منها: (١) التعبير المباشر مع تقطيع الجمل بخط عمودي مائل: (/)

ماحياً كل حكمة/ هذه ناري/ لم تلق أية/دمي الآية/ هذا بذئي/

في هذا النص وضع القاري في حيرة من فهم النص بصورة دقيقة، بل عمد الى زيادة التشويش ،فاللغة في هذا النص بدأت اكثر تشويشاً من ذي قبلها، فالقاري بدأ يُعيد ترتيب النص بشكل يفهمه اكثر، وهذا التشويش المقصود من قبل الشاعر فيه مقتله إذا لم يقم القارئ بدوره في وضع علامات الترقيم في وضعها الصحيح(٥٣)، الا ان النص غلب عليه رسم الأبيات الخفيفة موصولة وصل أسطر النثر، ورسم غيرها مفصولة فصل الشعر، تمييزا لنبات الثورة من موات الأرض المهملة، ورغم تمرده على اللغة وهيكلية القصيدة، الا انه كأنما يريد ان يُشرك القارئ معه في هذا التمرد(٥٤).

ان التمرد على اللغة لا يكون الا باللغة نفسها، ومن هنا "يستاقط وهم أن الشعر حين يتمر على اللغة انما يهدم هذه اللغة، ويبقى ان تمرد الشعر على اللغة يعني نقل هذه اللغة من طور التحجر والجمود الى طور المطاوعة والتطور ورفض ان تظل طاقاتها الهائلة مأسورة في قوالب ومعطلة عن ابتداع قوالب جامدة (٥٥)،فجمال لغة الشعر كما يقول أدونيس يعود إلي نظام المفردات وعلاقاتها بعضها ببعض وهو نظام لا يتحكم فيه النحو وبل الانفعال والتجربة"(٥٦).

قل لنا يا لهب الحاضر، ماذا سنقول ؟

ما أمرّ اللغة الآن، وما أضيق باب الأبجدية

يرعبني الظل – الغد المرتسمُ

يملؤني الريب ويستعصي عليّ الحلمُ(٥٧).

فالنص يفرض سيطرة صيغة الفعل المضارع على تلك الصور التي تكشف الأثر المستمر لحالة القتل والدمار التي حلّت ببيروت. هو الزمن بين الزمانين، واحد من مفاهيم الصوفية للوقت: " ما هو فيه من الزمان، فقد قال قوم: الوقت ما بين الزمانين يعني: الماضي والمستقبل، والشاعر يعني بالوقت ما هو فيه من الزمان، وهو مفهوم يعني الإمساك باللحظة الحاضرة التي يكون العبد محكوماً فيها بحاله مع الله في وقته الذي هو فيه[٥٨].

يحاول أدونيس من خلال محاولاته العنيدة تطويع اللغة الى حد إخراجها من قوالبها العقلانية وقمقمها المنطقي الشعر والوجود، وعلى يبدو أن أدونيس كان يحاول أن يجعل نظريته عن الشعر حصاناً يأخذ الثقافة العربية بعيداً، ولكن الواقع أنها لم تغادر مكانها بل ربما كانت تسير في عكس اتجاه الحصان[٥٩].

وجه يافا طفل
هل الشجر الذابل يزهو
هل تدخل الأرض في صورة عذراء
من هناك يرج الشرق
جاء العصف الجميل
ولم يأت الخراب الجميل
خرجوا من الكتب العتيقة..
حيث مختلف الفصول[٦٠].

ترى هل أن ((العصف الجميل» هنا هو هذا «الخراب الجميل» أم أنه الوجه الآخر من الشعر؟ إن أدونيس في مجموعته « وقت بين الرماد والورد» شكل شعري جديد مغاير لشكل الشعر العربي لكنه إذ يحول القصيدة الحديثة من مسارها المألوف، ويتجاوز بها كل القصائد التي كتبها أو كُتِبَت قبله، يوقعنا في حيرة شعرية مذهلة بالنسبة للوزن وبالنسبة للمضمون كذلك))[٦١].

في سياق التطورات العربية التي حصلت ما بعد الهزيمة والانكسار، لم يكن غريبا من شاعر كأدونيس أن يلتفت للمضمون من جديد، ويرجع لملوك الطوائف ليحدد موقفا أيديولوجياً وسياسياً من

الواقع العربي من منظار لغوي اخر عالج في نصفه الأول لحظة الخنوع العربي وجعل الثاني ضاجاً بالنبوءات القاسية وعاد إلى أصل الأشياء في نصه الثالث[٦٢].

تمرد أدونيس على الواقع السياسي والاقتصادي آنذاك، جعله يتوجه نحو اللغة ليطاوعها ويكسر شوكة التقليد، إذ يسلط الضوء على عودة ذاته وما تعنيه فلسفياً، والأسئلة التي تثيرها حول المكونات الأنطولوجية للوجود الفردي ،ثم يخوض في قضية الحرية الفردية وعلاقتها بالمعرفة وبالتماهي الذاتي، ليخلص في هذا الإطار إلى أن إرادة الكشف كانت تحرك أدونيس في البداية، وأن ما ينتهي إليه أدونيس في الأخير هو احتضان إرادة الخلق[٦٣].

سقطَ الماضي ولم يسقطْ (لماذا يسقط الماضي ولا يسقطُ؟)
دالٌ قامةٌ يكسرها الحزنُ (لماذا يسقط الماضي ولا يسقطُ؟)
قافٌ قابُ قوسين وأدْنى
أطلبُ الماءَ ويعطينيَ رملاً
أطلب الشمسَ ويعطينيَ كهفًا
سيّدٌ أنتَ؟ ستبقى
سيّدًا. عبدٌ؟ ستبقى
هكذا يؤثَرُ، يعطينيَ كهفًا وأنا أطلبُ شمسًا،
فلماذا سقط الماضي ولم يسقط؟ [٦٤]

في هذه المقاطع الشعرية نرى كيف أن الشاعر أعطى لهذه الحروف أبعاد لا متناهية عبر إيقاعها داخل القصيدة، فلم تعد الكلمات تدل على حرف في اللغة وإنما صارت كونا زاخرة بالمعاني والدلالات وسواء تأثر الشاعر بتراثنا أم بالتيارات الأوروبية[٦٥].

لم يراهن أودنيس على تمرده على اللغة بل على الحس الإيقاعي المرهف أيضا للشاعر العربي وعلى مقدرته في إبداع إيقاعات جديدة للشعر العربي تتشكل من خلال رؤية جديدة متقدمة لبحور الشعر وتفعيلاتها المنوعة ،والذي يبعث الدف والتوتر داخل لغة الشعر ويشمل كل ما تتضمنه القصيدة من تقطيعات وتوازنات لا متناهية كالتجانس والتكرار[٦٦].

أن تمرد أودنيس على اللغة العربية وأصولها وقواعدها وربما كان السبب الوحيد في التمرد، فهو يجيء اليوم في شكل قصيدته الجديد لا ليطرب أو يغني أو يفرح بل ليخلخل ويعصف ويبدأ، وبداية الشاعر هنا شبكة مسكونة بهموم الكون وفعل ثوري يتسلل من «حصار المذابح» إلى «رفض الآخرين» الذين يقومون بعملية الحصار والذبح سلباً أو إيجاباً، ويريد أن نبدأ:

من أنين الشوارع من ريحها الخانقة

من بلاد يصير اسمها مقبرة[٦٧].

يطاوع اللغة عبر بوابة الغضب والتمحور حول "الذات لكن ليس من أجل التقوقع فيها، بل من أجل تعميق الهجوم على الموضوع، أعني على العالم وعلى الأشياء ومن أجل مزيد من فهم العالم والأشياء. إنها ذاتٌ بصيغة الموضوع أي موضوعٌ بصيغة الذات، وهذا واضح جداً في الأقسام الأربعة التي تتدرج فيها القصيدة. ثم إن هذه التواريخ ليست إلا رمزاً للتمثيل لا للحصر، فهناك تواريخ في حياتي لم أذكرها، أكثر أهمية أو على الأقل لا تقل أهمية عن هذه التواريخ المذكورة" كما يوق أودنيس[٦٨].

جَسدَ العصورْ

وَهْرانُ مثل الكاظمية

ودمشق بيروت العجوز

صحراءُ تزدردُ الفصولَ، دمٌ تعفّنَ – لم تعد نارُ الرموزْ

تلِد المدائنَ والفضاء، ذكرتُ لم تكن البقيّهْ

إلاّ دمًا هَرِمًا يموتُ يموتُ بقّعتِ الهزيمَهْ

المقارنة (الأدونيسي) تتسلق البعد اللغوي منتشية "ما يخصه في النص، وذلك حين ضغط أبعاد الرؤيا كتشقق للزمكان الصوري في المكان زمان اللغوي، ففتّت الوقت بين (أرومة الجسد) كإحساس منكمش على ذاته/ منبسط في الموضوعي، أي في شكل الذات الآخر المنعكس من فوهة الفعل الشعري (الرؤيا، وما بينهما بين الإحساس وشكل الذات الأخر) من علائقية ازدحمت لتستنطق دينامية الخيال بالاقتراب من الميتافيزيقي المسكون (صخرة تسكر، وبالاقتراب من الميتافيزيقي المتحرك تجاه النهاية موج

يهيئ الساعة، وبمواشجة الأمثلة، خلال الرؤى التي نطرحها، فإننا نشراءى (الضوء يتقدم) فالقاً الظلمة بالشرر، يتقدم قاطعاً أبعاده ليتصل بما هو خارج عن أبعاده من خلالها"[٦٩].

نستخلص مما تقدم ان أودونيس حين يتمر على اللغة انما يتمر على اللغة ذاتها ويطاوعها بشكل يتلائم مع الحدث بطريقة اكثر قرباً لذات الفرد الذي يعيش وسط تلك الازمات العاصفة به، "وإذا كانت لغة الشعر الحديث تقوم على التنكر للغة الشعر الموروث فإن مشكلة القراء مع هذا الشعر، تبدأ إذن، من تلك اللغة المتمردة التى يراها شكري عياد، صفة لازمة لكل ابتكار حقيقى، حتى ولو استغلقت أمام القارئ غير المدرب[٧٠].

- التمـــــرد الفكـــــري

تعد نزعة التمرد الفكري بمفهومها هي رفض كل قصر أو إكراه يمارس على العقل أو الفكر .ثم رفض كل فصل أو انفصام بين الفكر والسلوك، أو بين العمل الفكري والمسار الأخلاقي العملي، لقد عبر التوحيدي عن ذلك بطريقة رائعة وباسلوب فاتن جذاب انه عانى من سوء فهم معاصريه له، أو من عدم فهمهم لفكره[٧١]، كانت نزعة التمرد عند أدونيس تجلت في عدة نقاط:

التجديد الشعري:

موقفه من التجديد الشعري ومشكلاته والتي اشار اليها بانها أدراك واع لكل قديم وجديد، ضمن سياقه الاجتماعي والوظيفي لتوليد علاقة تربط بين النصين القديم والجديد، لان المشكلة في الشعر العربي " لم تعد في الصراع بينه وبين القديم؛ وإنَّما أصبحت في معرفة الجديد حقا، والتمييز بين ابتكار النموذج وتعميم الزي. فالواقع أن في النتاج الشعري الجديد اختلاط وفوضى، وبين الشعراء الجدد من يجهل حتى ما يتطلبه الشعر من إدراك لأسرار اللغة والسيطرة عليها، ومن لا يعرف من الشَّعر غير التفاعيل في سياق ما"[٧٢].

فالتمرد الفكري عند أدونيس يأخذ دوما شكلاً من اشكال التجديد في المفاهيم، فتلك في نظره ثورة من شخص غير متشائم كما يقول:" لست متشائماً. أنا ثائر على كل شيء، والمتشائم لا يكون ثائراً بل يكون منهزماً، وأنا القائل: يرق لي تمردي فأشتهي تمرداً حتى على التمرد"[٧٣]، فأدونيس .. رائد الحداثة العربية، بوصفه منظرها الأكبر وشاعرهم الأكثر تجسيد لها، لعلاقته بالحداثة انه تاريخ طويل ومتشعب،

فلم يرتبط أدب عربي في عصرنا الحديث بمصطلح كما ارتبط أدونيس بمصطلح الحداثة، انه ساندها الأول والناطق باسمها وصورتها التي تنعكس على مرآة الأدب والشعر بخاصة في الشعر العربي، فأشعاره الأولى قد غلب عليها طابع الحداثة فهناك نصوص شعرية كثيرة تحمل سمة الحداثة كان قد نشرها في مجلة (شعر) اللبنانية[٧٤]، ولذا فقد ربط أدونيس عظمة الشعر بالرؤيا حيث يقول "فلا يمكن للشعر أن يكون عظيما إلا إذا لمحنا ورؤاه رؤيا للعالم"[٧٥]، فأدونيس لا يعترف بالتحول إلا من خلال الحركات الثورية السياسية والمذهبية، وظواهر السقوط عند الملحدين ممن رفضوا النبوة تمسكاً بالعقل في زعمه، وكل ما من شأنه أن يكون تمرداً على الدين والنظام وتجاوزاً للشريعة[٧٦].

تخطيه التقاليد الشعرية:

يرى أدونيس ان الشعر التقليدي القديم هو وثيقة مهمة وجمالية بذات الوقت، وانموذجاً لما يأتي من بعده، وربما يكون مقياساً له، فالشعر القديم في نظر أدونيس هو محاولة كانت بأدواته القديمة، أما اليوم فالشاعر العربي يمتلك عدة عناصر وادوات يمكنها طرح معاناة الشعوب بمفاهيم معاصرة يمكنها الوصول بشكل اسرع الى المتلقي، فالشعر التقليدي – بحسب أدونيس– فيه انقطاع و"إن هذا الانقطاع هو الذي يحول دون أن يصبح الشعر تقليديا، أي من دون أن يحول الفاعلية الإنسانية إلى مجرد تكرار واستعادة، فالشعر لا ينمو إلا في نوع من الجدلية الضدية أو التناقضية، وعلى هذا يقوم التراث الإبداعي الفعال، وهو ما سميته بالمتحول، وعينتُ بذلك شعرا"[٧٧]، فالإبداع عند أدونيس نقض للاتباع، ينفي المفرد واللغة المفردة، ذلك أن الإبداع خروج على الواحد وتمرد عليه، وتجاوز الزمن والدخول إلى زمن غير مسبوق[٧٨].

كانت افكار أدونيس وتمرداته هي عم تبنيه الثقافة الغربية، لكن تعلم منها كيفية نقد ثقافته الخاصة من الاخل ، وكان هذا بوجه التحديد، ما استطاع تعلمه من (نيتشه) أكثر من أي مفكر آخر، وهكذا فإن شخصيته الفريدة، ونبرته الغربية على الشعر العربي حتى ذلك الحين، بالإضافة إلى الديوان الثالث لأشعاره في لبنان العام ١٩٦١م بعنوان: أغاني (مهيار الدمشقي)، تدين قبل كل شيء إلى التقائه بكتابات نيتشه"[٧٩].

الإستعانة بالتراث وأشكاله:

مثلت الاسطورة شكلاً مهماً في اشعار وقصائد أدونيس لتطويعها في تمرداته اتجاه عوالم الانظمة السياسية والمجتمعية، فهي كرمز على الأخلاق والقيم للإنسان البدائي " ولا شك أن تجربة الشاعر الجديد كان من أهم بواعثها وعي الشعراء هذه الحقائق سواء أكان ذلك نتيجة ثقافتهم العصرية أهم ضرورة فرضتها عليهم طبيعة ظروف الحياة التي يعيشوا أو هي هذا وذلك معاً[٨٠]، اذ إن أدونيس في هذا التعريف يكشف عن الوجه الحقيقي للحداثة فهي لا تستهدف أصلاً الحركة الإبداعية أو النقدية، بل هي مذهب فكري يتمرد على الواقع الاجتماعي، ويثور على الأنظمة السائدة مطالباً بالتغيير، ونراه أكثر وضوحاً.

١- **التمرد السياسي:** شكل التمرد السياسي ميزة منفردة في ادوات أدونيس الشعرية، مستغلاً بذلك التشبيه والاستعارة الواضحة القريبة الى فكر القاري ولتصاقه بالواقع العربي، ففي قصيدة "الزمن" يطرح الشاعر أودنيس حزمة من التساؤلات التي يطرحها اتجاه قضايا البلاد، وهذه الاسئلة تم اعتبرها تمرداً على المألوف، فهنا يحاول الشاعر ان يوصل فكرة – سواء للانظمة الشمولية ام الشعوب الخاضعة – ان الاجيال القادمة سوف تسالني كما انا اسألكم مراراً وتكراراً دون اجابة، وتلك الاجيال لن تكون صامتة بل ستكون متحركة ومتمردة:

حاضنا سنبلة الوقت..

ورأسي برج نار

ما الدم الضارب في الرمل..

وما هذا الأفول!!

قل لنا يا لهب الحاضر..

ماذا سنقول!!

مزق التاريخ في حنجرتي..

وعلى وجهي أمارات الضحية

ما أمرّ اللغة الآن..

وما أضيق باب الأبجدية.

يتحدث الشاعر أودنيس عن ضياع الحلم العربي، ورغم استخدامه الاستعارة بشكل واسع دواوينه وقصائده، الا ان تلك الاستعارة كانت ايضاحية ذات دلالات تعريفية، ولذا نُظر إليه على الفور على أنه اتهام لاذع للأنظمة والثقافة والمجتمع العربي للدور الذي لعبوه في إضعاف العرب وتسبب في النكسة، فالأنظمة عبر ادواتها ووسائلها قادرة على أدوات الاجتذاب والوسائل القسرية أن تخلق ثقافة التبعية ،ولأن المنطقي في الأنظمة الحاكمة الاستبدادية أن تكون نهاية المفكرين مأساوية مؤسفة(٨١).

٢- **التمرد الديني:** أن نفور أدونيس من المنطقية، وإعجابه بكل تمرد على الأعراف والفكر الديني، يشيد بالحلاج والسهروردي من الذين ثاروا على التقليدية في الفكر الاسلامي، تردد في كتاباتهم القول بقدم العالم، خلافاً للتعاليم الدينية، وانكار الخلق المستقل، والنبوة والوحي وصار لديهم حب المعرفة للمعرفة ذاتها وحسن البحث والثقة بالعقل الانساني انه قادر على اكتشاف الحقيقة بقوته هو لا تلقيناً ولا إيحاء(٨٢).

المبحث الثالث

إنمـــــوذج وتحلـــــيل

وجه يافا طفل / هل الشجر الذابل يزهو ؟ / هل تدخل الأرض في صورة عذراء؟ / مَنْ هناك يرجّ الشرق؟ / جاء العصف الجميل ولم يأت الخراب الجميل/ صوت شريد .. /

(كان رأس يهذي يهرج في الفسطاط في حضرة العساكر محمولاً ينادي أنا الخليفة) / هاموا حفروا حفرة لوجه غليّ/ كان طفلاً وكان أبيض أو أسود يافا أشجاره وأغانيه ويافا .. / تكدسوا، مزقوا وجه عليّ/ دم الذبيحة في الأقداح، قولوا: جبّانة، لا تقولوا: كان شعري ورداً وصار دماء، ليس بين الدماء و الورد إلا خيط شمس، قولوا: رماديَ بيت وابن عبّاد يشحذ السيف بين الرأس و الرأس وابن جَهوَر مَيْتُ.

لم يكن في البداية
غير جذرٍ من الدمع / أعني بلادي
والمدى خيطيَ – انقطعتُ وفي الخضرة العربية
غرقتْ شمسيَ / الحضارة نقالة و المدينة
وردة وثنية –

خيمة :

هكذا تبدأ الحكاية أو تنتهي الحكاية.

في قصيدة (وقت بين الرماد والورد) يبدأ الشاعر أدونيس بطرح مكنون حزنه وآلامه كفعل ثوري ((وهو يجيء اليوم في شكل قصيدته الجديد لا ليطرب أو يغني أو يفرح بل ليخلخل ويعصف ويبدأ))[٨٣]، متسللاً من المذابح التي يقوم بها الكيان الصهيوني الى تخاذل الكثير:

– ((من أنينِ الشوارع من ريحها الخانقة

من بلاد يصير اسمها مقبره)).

يرسم الشاعر احلامه من رائحة الموت الخانق وينتفض بحلم الاطفال ليصور اولاً الحياة مقبرة، لترتفع صرخاته:

– وجه يافا طفل

هل الشجر الذابل يزهو؟

هل تدخل الأرض في صورة عذراء

من هناك يرجّ الشرق؟

جاء العصف الجميل

ولم يأتِ الخراب الجميل

صوت شريد.

ما بين عصف جميل وخراب جميل يظهر وجه شعر آخر من شعر أدونيس في مجموعته (وقت بين الرماد والورد) ((شكل شعري جديد مغاير لشكل الشعر العربي لكنه إذ يحول القصيدة الحديثة من مسارها المألوف، ويتجاوز بها كل القصائد التي كتبها أو كُتِبَت قبله، يوقعنا في حيرة شعرية مذهلة بالنسبة للوزن وبالنسبة للمضمون كذلك)) [٨٤].

في عوالم ادونيس، الرفض لكل ((مقنن ثابت في الشعر، حيث يكتب أدونيس قصيدةً كونية تعانق الإنسان والعالم وترصد حركات الآتي من ناحية المستقبل، فهو الشاعر الرائي الذي يخلخل الثبات والمحدودية ويخترق ظاهر العالم إلى باطنيته، حيث مدائن الداخل الغنية بالإشراقات والتجليات، والشاعر

بدوره يعبّر عن هذه القصيدة على أنها دليل على الحب الذي هو هدير في هذا السيل من الهيام بالكون)) [٨٥].

أدونيس.. يثور بحبه بروحية الجنون ووجع النار والثورة

- **((كنت الصحراء حين أسرت الثلج فيك**

انشطرت مثلك رملاً وضباباً

حين أدخلتك في صرتي تناسلت في خطوي طريقاً دخلت في مائي الطفل

استضيئي تأصلي في متاهي)) [٨٦].

تيهت أدونيس مخدرة في رأسه وجنوه يدفع للسير جليد امنياته واحلامه، ليقع صريع شمس حبيبته ليصرخ كالمجنون.

- **((انصهرنا**

دم الأحباء كالأهداب يحمي

سمعت نبضك في جلدي (هل أنت غابه؟)

سقط الحاجز (هل كنت حاجزاً؟)

سأل النورس خيطاً في البحر يغزله الربان على ثلج المسافر شمساً لا يراها (هل أنت شمسي؟)

شمسي ريشة تشرب المدى

سمع الضائع صوتاً (هل أنت صوتي؟)

صوتي زمني نبضك الشهي ونهداك سوادي وكل ليل بياضي)) [٨٧].

أدونيس.. ينطلق باشعار لم يألفها النمط الشعري الموروث والمتعارف عليه كقصائد ((الشعر العربي لا في الشكل ولا في المضمون، كما كتب في الماضي قصائد أخرى كانت مستقلة بعضها عن بعض ومنفصلة عن موضوعاتها العشقية، لكن ما يهمنا من حب أدونيس الشاعر هو عشقه المسكون بأبد الحب!)) [٨٨].

ان قصائد أدونيس ((إنها تنمّ عن اتجاهين: الأول يتميز بتمزق وتشتت وتصارع وتضاد، يمكن أن يقال عن ذلك كله بأنه فعل تعبير حر يرسم للإنسان نمطاً أو منحى. والثاني يتبلور بشكل هندسي معماري جديد، وبهيكلية جديدة مرتبطة بحضارة العصر (الحركات، الفواصل، الرموز، الأشكال، المعادلات، المداخلات... الخ) والتمحور حول الذات دعامة أساسية تدور عليها هذه القصيدة لتؤكده كظاهرة فريدة أو حالة استثنائية أو جواب فرد على سؤال الجمع، فالتركيز على التواريخ ١٩٣٠، و١٩٣٣، و١٩٤٠، و١٩٥٠، و١٩٧٣، و١٩٧٥ يدل كما يبدو على محطات رئيسة في حياة أدونيس ومراحله المختلفة)) [٨٩].

كشف أدونيس أن ((هناك تمحوراً حول الذات لكن ليس من أجل التقوقع فيها، بل من أجل تعميق الهجوم على الموضوع، أعني على العالم وعلى الأشياء ومن أجل مزيد من فهم العالم والأشياء. إنها ذاتٌ بصيغة الموضوع أي موضوعٌ بصيغة الذات، وهذا واضح جداً في الأقسام الأربعة التي تتدرج فيها القصيدة. ثم إن هذه التواريخ ليست إلا رمزاً للتمثيل لا للحصر، فهناك تواريخ في حياتي لم أذكرها، أكثر أهمية أو على الأقل لا تقل أهمية عن هذه التواريخ المذكورة))[٩٠].

الخاتمـــــة

خلاصة القول: عاش أدونيس حياة بيئة كانت قاسية فما بين الحرب الاهلية اللبنانية والاعمال الوحشية الصهيونية والمجازر التي ارتكبتها بحق الفلسطينيين واللبنانيين، وهو ما شكل منعطفاً في شعريته وتمرده ليرسم معاناة الشعبين بطريقة ملفتة لنظر القاري.

كانت قصائده (ادونيس) إنموذجاً لحركة التمرد، استمدت جذورها من واقع سياسي اثرت على البيئة العسكرية التي تحطمت في هزيمة عام١٩٦٧ والتي بدورها اثرت على قصائد عديد شعراء العالم العربي ومثقفيه زمنهم (ادونيس)، وبخاصة (وقت بين الرماد والورد)، إذ شكلت التمرد الفني عند أدونيس عدة تمردات منها التمرد الفني في هندسة القصيدة والفراغات البيضاء والتمرد على العروض ، وحرر نفسه من التقييد بالمعاني والالفاظ والاوزان، فأتى بمعان جديدة واوزان جديدة لا تدخل في العروض.

لم تأتِ قضية تمرد أدونيس على اللغة من فراغ ومزاجية، وانما كان لها جذورها السياسية والدينية والمجتمعية ، وكسراً للطوق الكلاسيكي في الشعر الذي بات نوعاً تقليدياً في ظل تزايد في اتساع دائرة

المعارف الشعرية واللغوية والانفتاح العالمي على تلك المعارف والتبادل والتلاقح الحضاري، فقد تجاوز أودنيس النمط التعبيري المألوف في استعمال اللغة بل تمرد عليها في أحايين كثيرة.

الهوامـــش:

(١) معجم مقاييس اللغة، أبن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت – لبنان، ١٩٩١، ص٢١٧، مادة (مرد).

(٢) القاموس المحيط، دار الجيل الفيروز أبادي، بيروت– لبنان، ج١، ص٣٠٢، مادة (مرد).

(٣) لسان العرب، ابن منظور، المؤسسة المصرية العامة للتأليف: والترجمة والطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٥٠، ج٤، ص٥٠، مادة (مرد).

(٤) معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، ١٩٦٠، ص٢٧٣، مادة (مرد).

(٥) المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ١٩٩٦، ص٧٥٥، مادة (مرد).

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، المجلد٣، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة – مصر، ط١، ٢٠٠٨، ص٢٠٨٤.

(٧) قاموس المعاني على الموقع الإلكتروني:

www.almaany.com

(٨) التمرد في شعر العصر العباسي الأول، فيصل حسين غوادره، جهينة للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، ٢٠٠٥، ص١٤.

(٩) الفرق والجماعات الدينية في الوطن العربي، سعيد مراد، عين للدراسات والبحوث، ١٩٩٧، ص٩٤.

(١٠) المطارنة: العلاقة بين الضغوط النفسية والتمرد، خولة محمد زايد، جامعة مؤتة، كلية العلوم التربوية قسم علم النفس، رسالة ماجستير، ١٩٩٥، ص٧.

(١١) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٩٠، ص١٢٠.

(١٢) العنف المقدس: النفوذ الاقتصادي للميليشيات والأمن الإقليمي، حمدي بشير علي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١٩، ص١٨.

(١٣) السلوك الإنساني، سعد عبد الرحمن، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٣، ١٩٨٣، ص٤٦.

(١٤) مصطلحات مختارة في الأدب واللغة والدراما، قحطان فؤاد الخطيب، مطبعة الجمهورية، بيروت– لبنان، ١٩٧٤م، ص٢٠.

(١٥) أدونيس شاعر، على الموقع الالكتروني:

www.marefa.org.

(١٦) المصدر نفسه.

(١٧) أدونيس شاعر، على الموقع الالكتروني:

www.marefa.org.

(١٨) أدونيس شاعر، على الموقع الالكتروني:

www.marefa.org.

(١٩) اللغة في الأدب الحديث الحداثة والتجريب، جاكوب كورى، ترجمة ليون يوسف وعزيز عما نؤيل، دار المأمون، بغداد، ١٩٨٩، ص٢٧٢.

(٢٠) مجلة أفكار، دائرة الثقافة والفنون، بغداد – العراق، ١٩٩٨، ص٦٦.

(٢١) من فن الحزن الجمي: رثاء الحيوان والمعادلة الموضوعي، محمد يوسف احمد التاجي، مجلة الفيصل: العدد ٢٢٢، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض – السعودية، ١٩٩٥، ص١٠٩.

(٢٢) الشعرية والحداثة بين أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية، بشير تاوريريت، ص١٤٨.

(٢٣) مدارات التنظير النقدي عند علي احمد سعيد (أدونيس) رسالة ماجستير، بشير تاوريت، ص٢٢٢.

(٢٤) مقدمة ديوان البرزخ والسكين، عبد الله حمادي، ص٦.

(٢٥) فاعلية الإيقاع في التصوير الشعري، علاء حسين عليوي البدراني، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، ٢٠١٤، ص١٠٠.

(٢٦) القصيدة العربية الحديثة للبنية الدلالية والبنية الإيقاعية، محمد صابر عبيد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق – سوريا،٢٠١١، ص٨٩.

(٢٧) أدونيس والبدايات الأولى، الشعريّة والنثريّة، هاشم عثمان:

www.startimes.com

(٢٨) مواقد الشعر: تأملات في الخطاب الشعري العربي المعاصر، عباس عبد الحليم عباس، الأكاديميون للنشر والتوزيع عمان – الأردن، ٢٠١٣، ص٣١.

(٢٩) مجلة شعر، يوسف الخال، العدد ١٥، ١٩٦٠، ص١٣٩.

(٣٠) الشعرية العربية، مشري بن خليفة: ١٩.

(٣١) لماذا يا أدونيس؟! رجاء كامل شاهين، ص٥٥.

(٣٢) علم اللغة مقابلات مع جيمس ماغيلفري، نقله الى العربية داود سليما القرنة وابراهيم يحيى شهابي، دار العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ٢٠١٥، ص٢٢٠.

(٣٣) تحليل النص الشعري، محمد فتوح أحمد، النادي الأدبي الثقافي، جدة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٩، ص١٣٨.

(٣٤) الحقيقة والسراب قراءة في البعد الصوفي عند أدونيس مرجعا وممارسة، سفيان زدادقة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨، ص٢٧٧.

(٣٥) الصوفية والسوريالية، أدونيس، دار الساقي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط٤،٢٠١٠، ص١٤٧.

(٣٦) للتوسع حول ما كان يعانيه المثقفون العرب، ينظر: حرب حزيران/ يونيو ١٩٦٧، مسارات الحرب وتداعياتها، مجموعة مؤلفين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٠.

(٣٧) الادب العربي الحديث، عبد العزيز السبيل وأبو بكر باقادر ومحمد الشوكاني، النادي الأدبي الثقافي، جدة – المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٢، ص٢٤٨.

(٣٨) أدونيس ... ومنطق البؤس، هيبت بافي حلبجة، موقع ايلاف:

www.elaph.com.

(٣٩) الذاكرة المفقودة، دراسات نقدية، إلياس الخوري، دار الآداب، بيروت– لبنان، ط٢، ١٩٩٩، ص٣٧.

(٤٠) وقت بين الرماد والورد، خيري منصور، صحيفة القدس:

www.alquds.co.uk

(٤١) الزمن في شعر أدونيس قصيدة "الوقت" نموذجاً، مريم جبر فريحات، المجلة العربية للآداب المجلد٣، العدد١، ٢٠٠٦، ص٦١.

(٤٢) الشعراء المحدثون في العصر العباسي، حسن درويش، ص٧١.

(٤٣) حركية الابداع: دراسات في الادب العربي الحديث، خالدة سعيد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٨٦، ص٨٩.

(٤٤) الخطاب الشعري العربي المعاصر وسلطة المرجعيات، الدكتور فتيحة كحلوش، مركز الكتاب الاكاديمي، لبنان، ٢٠٢٠، ص١٤٥.

(٤٥) للمزيد من التفاصيل ينظر: التمرد في شعر أدونيس، محمد عبد الموجود حسن البدراني، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد ١٦، العدد ٢ (٣٠ إبريل/نيسان ٢٠٢٠)، ص ٣٥٧-٣٨٨.

(٤٦) جماليات النص الادبي، فيصل القصيري، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع، اللاذقية – سورية، ٢٠١١، ص١٠٠.

(٤٧) مجلة فكر وإبداع – المجلد ٣٤، رابطة الأدب الحديث، القاهرة – مصر، ٢٠٠٦، ص ١٣٥.

(٤٨) عين ثالثة، تداخل الفنون والأجناس في شعر إبراهيم نصر الله، حسين نشوان، الآن ناشرون وموزعون، عمّان – الأردن، ٢٠١٦، ص٢٦.

(٤٩) ويكون التجاوز، دراسات نقدية معاصرة، في الشعر العراقي الحديث، محمد الجزائري، منشورات وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٤، ص٢٩٠.

(٥٠) القصيدة العربية الحديثة للبنية الدلالية والبنية الإيقاعية، محمد صابر عبيد، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠١١، ص٨٩.

(٥١) الأسطورة في شعر أدونيس، رجاء أبو علي، دار التكوين، دمشق – سوريا، ٢٠٠٩، ص١٤٠.

(٥٢) الأسطورة في شعر أدونيس، ص١٤٠.

(٥٣) تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية (دراسة في نقد النقد)، محمد عزام، اتحاد الكتاب العرب، دمشق – سوريا، ٢٠٠٣، ص١٠٤.

(٥٤) تفجير عروض الشعر العربي:

www.m-a-arabia.com

(٥٥) اتجاهات شعراء شمال الاردن: ١٩٢٠-١٩٨٠، محمود محسن فالح مهيدات، دار ابن رشد للنشر والتوزيع، ١٩٨٥.

(٥٦) بنية اللغة الشعرية في النقد اللغوي: من المعيار إلى التجاوز، بونوالة صحراوي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، ط١، ٢٠١٤، ص٥٤.

(٥٧) في الأفق الأدونيسي: دراسة في تحليل الخطاب الشعري ،سامح رواشدة، ص٣٥.

(٥٨) الرسالة القشيرية في علم التصوف، عبد الكريم بن هوازن القشيري، تحقيق معروف زريق، بيروت، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٩٠، ص٥٥.

(٥٩) لماذا لا يفوز أدونيس؟، مصطفى حسن، على الموقع الالكتروني:

www.aljazeera.net

(٦٠) وقت بين الرماد والورد، أدونيس، دار العودة دار العودة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٧٩، ص٤٠.

(٦١) ادونيس: الحوارات الكاملة، المجلد١، بدايات للطباعة والنشر، سوريا، ط١، ٢٠٠٥، ص٤٠.

(٦٢) أدونيس يستلهم في الأردن رمزية ضياع الأندلس، توفيق عابد:

www.aljazeera.net

(٦٣) الشعر والوجود : بعل أم طاغية أم فيلسوف شعري؟، عبد الكريم درويش:

hwww.maaber.org

(٦٤) يافا: بيارة العطر والشعر: توثيق انتولوجي، سمير فوزي الحاج، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٤، ص١٧٥.

(٦٥) الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، عبد الحميد جيدة، مؤسسة نوفل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٠، ص٣٦٠.

(٦٦) براءة النص (مقالات في النقد الحديث)، هشام الشيخ عيسى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٣، ص١٠٦.

(٦٧) حركة الشعر العربي الحديث من خلال اعلامه في سورية، احمد بسام الساعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، ٢٠٠٦، ص١٤٣.

(٦٨) ادونيس: الحوارات الكاملة، المجلد ١، بدايات للطباعة والنشر – سوريا، ط١، ٢٠٠٥، ص١٣٥.

(٦٩) قلق النص: محارق الحداثة، غالية خوجة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٣.

(٧٠) اللغة والإبداع (مبادى علم الأسلوب العربي)، شكرى محمد عيادة، إنترناشيونال برس، القاهرة– مصر، ط ١، ١٩٨٨، ص٥.

(٧١) قراءة في نصوص الحداثة وما بعد الحداثة، الدكتور حفناوي بعلي، دروب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١١، ص١٤٥.

(٧٢) زمن الشعر، أدونيس، دار الساقي، بيروت، ط٥، ٢٠٠٥، ص٢٦٨.

(٧٣) المصدر نفسه.

(٧٤) الغموض في الشعر العربي الحديث، د. إبراهيم رماني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، رغاية – الجزائر، ٢٠٠٧، ص٤٧.

(٧٥) أدونيس الحوارات الكاملة (١٩٦٠–١٩٨٠)، أديب صعب واخرون، ج١، منشورات بدايات، دمشق – سوريا، ط١، ٢٠٠٥، ص٢٠.

(٧٦) مجلة الموقف العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق – سوريا، العدد (٣٠٣)، ١٩٩٦، ص٢٣.

(٧٧) مقدمة الشعر، أدونيس، دار العودة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٧٩، ص١٦.

(٧٨) حداثة وأصالة، رياض عصمت، كلمة سواء للنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، ٢٠١٣، ص٣٧.

(٧٩) إدوارد سعيد: أدونيس كما يراه مفكرون وشعراء عالميون، بدايات للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠٤، ص٢٣١.

(٨٠) الشعر العربي المعاصر، عز الدين إسماعيل، ط٢، دار العودة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٩٧٢، ص١٢٨.

(٨١) محاكم التفتيش: ضحايا الفكر بين الماضي والحاضر، دينا أنور، دار ابن رشد للنشر والطباعة، الرياض–السعودية، ٢٠١٧، ص١٠٥.

(٨٢) بحوث ودراسات: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، محمد مصطفى هدارة، مكتبة العبيكان، الرياض–السعودية، ط١، ٢٠٠٣، ص١١٤.

(٨٣) الحوارات الكاملة، ادونيس، ج١، بدايات للطباعة والنشر – سوريا، ط١، ٢٠٠٥، ص٣٩.

(٨٤) الحوارات الكاملة، ادونيس، المصدر السابق، ص٤٠.

(٨٥) المصدر نفسه، ص٤٠.

(٨٦) المصدر نفسه، ص٤٠.

(٨٧) الحوارات الكاملة، ادونيس، المصدر السابق، ص٤٠.

(٨٨) المصدر نفسه، ص ٤٣.

(٨٩) المصدر نفسه، ص١٣٤.

(٩٠) المصدر نفسه، ص١٣٥.

المصـــــــــادر

الكتب والمراجع:

- الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، عبد الحميد جيدة، مؤسسة نوفل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٠.
- اتجاهات شعراء شمال الاردن: ١٩٢٠–١٩٨٠، محمود محسن فالح مهيدات، دار ابن رشد للنشر والتوزيع، ١٩٨٥.
- الادب العربي الحديث، عبد العزيز السبيل وأبو بكر باقادر ومحمد الشوكاني، النادي الأدبي الثقافي، جدة – المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٢.
- إدوارد سعيد: أدونيس كما يراه مفكرون وشعراء عالميون، بدايات للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠٤.
- أدونيس الحوارات الكاملة (١٩٦٠–١٩٨٠)، أديب صعب واخرون، ج١، منشورات بدايات، دمشق–سوريا، ط١، ٢٠٠٥.
- الأسطورة في شعر أدونيس، رجاء أبو علي، دار التكوين، دمشق – سوريا، ٢٠٠٩.
- براءة النص (مقالات في النقد الحديث)، هشام الشيخ عيسى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٣.
- بنية اللغة الشعرية في النقد اللغوي: من المعيار إلى التجاوز، بونوالة صحراوي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، ط١، ٢٠١٤، ص٥٤.
- تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية (دراسة في نقد النقد)، محمد عزام، اتحاد الكتاب العرب، دمشق – سوريا، ٢٠٠٣.
- تحليل النص الشعري، محمد فتوح أحمد، النادي الأدبي الثقافي، جدة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٩.
- التمرد في شعر أدونيس، محمد عبد الموجود حسن البدراني، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد ١٦، العدد ٢ (٣٠ إبريل/نيسان ٢٠٢٠).

- التمرد في شعر العصر العباسي الأول، فيصل حسين غوادره، جهينة للنشر والتوزيع، عمان–الاردن، ٢٠٠٥.
- جماليات النص الادبي، فيصل القصيري، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع، اللاذقية – سورية، ٢٠١١.
- حداثة وأصالة، رياض عصمت، كلمة سواء للنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، ٢٠١٣.
- حركة الشعر العربي الحديث من خلال اعلامه في سورية، احمد بسام الساعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، ٢٠٠٦.
- حركية الابداع: دراسات في الادب العربي الحديث، خالدة سعيد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٨٦، ص٨٩.
- الحقيقة والسراب قراءة في البعد الصوفي عند أدونيس مرجعا وممارسة، سفيان زدادقة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨.
- الخطاب الشعري العربي المعاصر وسلطة المرجعيات، الدكتور فتيحة كحلوش، مركز الكتاب الاكاديمي، لبنان، ٢٠٢٠.
- الذاكرة المفقودة، دراسات نقدية، إلياس الخوري، دار الآداب، بيروت– لبنان، ط٢، ١٩٩٩.
- الرسالة القشيرية في علم التصوف، عبد الكريم بن هوازن القشيري، تحقيق معروف زريق، بيروت، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٠.
- زمن الشعر، أدونيس، دار الساقي، بيروت، ط٥، ٢٠٠٥.
- الزمن في شعر أدونيس قصيدة "الوقت" نموذجاً، مريم جبر فريحات، المجلة العربية للآداب المجلد٣، العدد١، ٢٠٠٦.
- السلوك الإنساني، سعد عبد الرحمن، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٣، ١٩٨٣.
- الشعر العربي المعاصر، عز الدين إسماعيل، ط٢، دار العودة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٩٧٢.
- الشعراء المحدثون في العصر العباسي، حسن درويش.

- الشعرية والحداثة بين أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية، بشير تاوريريت.
- الصوفية والسوريالية، أدونيس، دار الساقي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط٤، ٢٠١٠.
- علم اللغة مقابلات مع جيمس ماغيلفري، نقله الى العربية داود سليما القرنة وابراهيم يحيى شهابي، دار العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ٢٠١٥.
- العنف المقدس: النفوذ الاقتصادي للميليشيات والأمن الإقليمي، حمدي بشير علي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١٩.
- عين ثالثة، تداخل الفنون والأجناس في شعر إبراهيم نصر الله، حسين نشوان، الآن ناشرون وموزعون، عمّان – الأردن، ٢٠١٦.
- الغموض في الشعر العربي الحديث، د. إبراهيم رماني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، رغاية – الجزائر، ٢٠٠٧.
- فاعلية الإيقاع في التصوير الشعري، علاء حسين عليوي البدراني، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، ٢٠١٤.
- الفرق والجماعات الدينية في الوطن العربي، سعيد مراد، عين للدراسات والبحوث، ١٩٩٧، ص٩٤.
- في الأفق الأدونيسي: دراسة في تحليل الخطاب الشعري ،سامح رواشدة.
- القاموس المحيط، دار الجيل الفيروز أبادي، بيروت – لبنان، ج١، مادة (مرد).
- قراءة في نصوص الحداثة وما بعد الحداثة، الدكتور حفناوي بعلي، دروب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١١.
- القصيدة العربية الحديثة للبنية الدلالية والبنية الإيقاعية، محمد صابر عبيد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق – سوريا،٢٠١١.
- القصيدة العربية الحديثة للبنية الدلالية والبنية الإيقاعية، محمد صابر عبيد، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠١١.
- قلق النص: محارق الحداثة، غالية خوجة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٣.

- لسان العرب، ابن منظور، المؤسسة المصرية العامة للتأليف: والترجمة والطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٥٠، ج٤.
- اللغة في الأدب الحديث الحداثة والتجريب، جاكوب كورى، ترجمة ليون يوسف وعزيز عما نؤيل، دار المأمون، بغداد، ١٩٨٩.
- اللغة والإبداع (مبادى علم الأسلوب العربي)، شكرى محمد عيادة، إنترناشيونال برس، القاهرة- مصر، ط ١، ١٩٨٨.
- محاكم التفتيش: ضحايا الفكر بين الماضي والحاضر، دينا أنور، دار ابن رشد للنشر والطباعة، الرياض- السعودية، ٢٠١٧.
- مدارات التنظير النقدي عند علي احمد سعيد (أدونيس) رسالة ماجستير، بشير تاوريت.
- مصطلحات مختارة في الأدب واللغة والدراما، قحطان فؤاد الخطيب، مطبعة الجمهورية، بيروت- لبنان، ١٩٧٤م.
- المطارنة: العلاقة بين الضغوط النفسية والتمرد، خولة محمد زايد، جامعة مؤتة، كلية العلوم التربوية قسم علم النفس، رسالة ماجستير، ١٩٩٥.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، المجلد٣، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة – مصر، ط١، ٢٠٠٨.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٩٠.
- معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، ١٩٦٠، مادة (مرد).
- معجم مقاييس اللغة، أبن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت – لبنان، ١٩٩١.
- مقدمة الشعر، أدونيس، دار العودة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٧٩.
- مقدمة ديوان البرزخ والسكين، عبد الله حمادي.
- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ١٩٩٦.

- مواقد الشعر: تأملات في الخطاب الشعري العربي المعاصر، عباس عبد الحليم عباس، الأكاديميون للنشر والتوزيع عمان – الأردن، ٢٠١٣.
- وقت بين الرماد والورد، أدونيس، دار العودة دار العودة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٧٩.
- ويكون التجاوز، دراسات نقدية معاصرة، في الشعر العراقي الحديث، محمد الجزائري، منشورات وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٤.
- يافا: بيارة العطر والشعر: توثيق انتولوجي، سمير فوزي الحاج، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٤.

الصحف والمجـــــلات

- بحوث ودراسات: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، محمد مصطفى هدارة، مكتبة العبيكان، الرياض– السعودية، ط١، ٢٠٠٣.
- مجلة أفكار، دائرة الثقافة والفنون، بغداد – العراق، ١٩٩٨.
- مجلة الموقف العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق – سوريا، العدد (٣٠٣)، ١٩٩٦.
- مجلة شعر، يوسف الخال، العدد ١٥، ١٩٦٠.
- مجلة فكر وإبداع – المجلد ٣٤، رابطة الأدب الحديث، القاهرة – مصر، ٢٠٠٦.
- مسارات الحرب وتداعياتها، مجموعة مؤلفين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٠.
- من فن الحزن الجمي: رثاء الحيوان والمعادلة الموضوعي، محمد يوسف احمد التاجي، مجلة الفيصل: العدد ٢٢٢، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض – السعودية، ١٩٩٥.

المواقع الإلكترونية

- أدونيس يستلهم في الأردن رمزية ضياع الأندلس، توفيق عابد:

www.aljazeera.net

- أدونيس شاعر، على الموقع الالكتروني:

www.marefa.org.

- أدونيس شاعر، على الموقع الالكتروني:

www.marefa.org.

- أدونيس والبدايات الأولى، الشعريّة والنثريّة، هاشم عثمان:

www.startimes.com

- أدونيس ... ومنطق البؤس، هيبت بافي حلبجة، موقع ايلاف:

www.elaph.com.

- وقت بين الرماد والورد، خيري منصور، صحيفة القدس:

www.alquds.co.uk

- تفجير عروض الشعر العربي:

www.m-a-arabia.com

- لماذا لا يفوز أدونيس؟، مصطفى حسن، على الموقع الالكتروني:

www.aljazeera.net

- الشعر والوجود: بعل أم طاغية أم فيلسوف شعري؟، عبد الكريم درويش:

hwww.maaber.org

- قاموس المعاني على الموقع الإلكتروني:

www.almaany.com